

## انعكاس تعددية القيم الإنسانية على تشكيل بهو الاستقبال بالمنشأ السياحي المعاصر

## The reflecting of the plurality of humanistic values on the formation of the reception hall in the contemporary Touristic facility

أ.د/ علا هاشم

استاذ بقسم التصميم الداخلي والأثاث - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

أ.د/ اشرف حسين

استاذ بقسم التصميم الداخلي والأثاث - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

م.م/ أميرة السيد عبد العظيم

مدرس مساعد بكلية الفنون التطبيقية جامعة 6 أكتوبر

## ملخص البحث:

تأثرت اتجاهات التصميم الداخلي للعمارة المصرية والعربية خلال العقدين الماضيين بالتغيرات الحضارية المتتابعة التي شهدها العالم الإسلامي، والتي تضمنت أيضاً أعمالاً تصميمية تعمل على صياغة خطاب فكري حدائي يتسم بقيم (النقائية، والتعددية)، وأحياناً بالتناقض في بعض نواحيه من خلال محاولة الجمع بين "الأصالة والمعاصرة أو التقليد والتجديد" والتي تتلخص في حتمية الالتزام بالقيم الإسلامية الأصيلة، في مقابل الانحياز إلى التجديد والابتكار الذي تفرضه الاتجاهات العالمية المعاصرة الواردة بكل أشكالها وتنوعاتها، وماتحتملة من قيم معاصرة، وتأصيل التراث الإسلامي وتطويره من خلال طروحات مختلفة قائمة على احترام القيم الإسلامية منها: (الروحانية، والانفتاح). ويهدف البحث إلى مد جسور التواصل بين الاتجاهات التصميمية المعاصرة وما تحمله من قيم بأصول تراثنا الإسلامي والإستفادة من المضمون القيمي للتراث الإسلامي لتصميم بهو الاستقبال بالمنشأ السياحي المعاصر يعبر عن هويتنا وثقافتنا الإسلامية. وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: أكدت قيمة التعددية على إيجاد علاقة إيجابية بالتاريخ والتراث والاستفادة منها في تحقيق تصميمات تحمل السمات والمضامين الخاصة بالتراث الإسلامي، وذلك لتصميم بهو الاستقبال بالمنشآت السياحية المعاصرة يشتمل على مضامين القيم الإنسانية للموروث الإسلامي، بالإضافة إلى إعادة دمجها في العملية التصميمية المعاصرة.

## Abstract:

The trends of the interior design of Egyptian and Arab architecture during the last two decades have been influenced by the successive civilizational changes witnessed by the Islamic world. They also included works of design that formulate a modern intellectual discourse characterized by values (pluralism, pluralism) and sometimes contradictions in some aspects by attempting to combine " Or tradition and renewal ", which is the inevitability of adherence to the inherent Islamic values, in return for the bias towards innovation and innovation imposed by contemporary global trends in all its forms and diversities, and the contemporary values, May and developed through various proposals based on respect for Islamic values, including: (spirituality, openness).

The aim of the research is to build bridges of communication between the contemporary design trends and the values of our Islamic heritage and to benefit from the value of the Islamic heritage to design the reception hall in the contemporary tourist establishment that reflects our Islamic identity and culture. The study concluded with a number of results, the most important of which are: The value of pluralism has led to the creation of a positive

relationship with history and heritage and the use of it to achieve designs that bear the characteristics and affiliations of the Islamic heritage. In order to design the reception hall in contemporary Tourist Installations, including the contents of the human values of Islamic heritage, and reintegrate them into the contemporary design process.

### مشكلة البحث:

تتبلور من خلال التساؤلات التالية :

1- كيف يمكن مد جسور التواصل بين أصول ومضامين قيمنا الإسلامية والاتجاهات التصميمية وما تحملة من قيم معاصرة ؟

2- كيف يمكن فى ظل تعددية القيم الإنسانية تحقيق هوية واضحة تحمل فلسفة قيمنا الإسلامية لتصميم بهو الاستقبال بالمنتشأ السياحي المعاصر؟

3- هل يمكن دمج فلسفة قيمنا الإسلامية (الروحانية- الإنفتاح)، فى العملية التصميمية المعاصرة وماتحمله من قيم (النقائبة- التعددية)؟

### هدف البحث:

- 1- تحقيق التواصل بين قيمنا الإسلامية والقيم المعاصرة لتصميم وتشكيل بهو الاستقبال بالمنتشأ السياحي المعاصر.
- 2- الاستفادة من تعددية القيم الإنسانية لتحقيق تصميمات تعبر عن هويتنا العربية الإسلامية وتنسم بالتجديد والابتكار.

### فروض البحث :

دمج القيم الإسلامية والقيم المعاصرة وتطبيقها فى تصميمات يمكنها أن تعبر عن هويتنا العربية الإسلامية وتنسم بالتجديد والابتكار.

### منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة القيم الإسلامية.

### 1- القيم الإسلامية

تختلف القيم باختلاف الحضارات التي تنبناها، فالحضارة الإسلامية ثابتة القيم لا تتغير. "القيم الإسلامية" هي القيم المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية العطرة، وفى إطار هذه القيم تحددت معايير السلوك وآداب التعامل بين الناس كما انتظمت العلاقات بينهم على أساس التعاون والإخاء والشورى والمساواة والاحترام وحسن الخلق.

### 1-1 القيمة الروحانية

قيمة الترفع عن الماديات والاتجاه إلى المعنويات ان من اهم مزايا الفن المعماري الاسلامي وواجه تمايزه عن غيره واسباب تطوره هو هذا الجانب الروحي الموجود فيه، ان التوازن والتناسق بين عنصرى المعنى او الروح والمادة هو شرط الحصول على الجمال فى العمارة، معتبرا ان العمارة الاسلامية مرادفة للجمال متابعا ان البعد المحسوس والملموس هو المادة، والبعد المعنوى هو الروح وتركيب هذين العنصرين فى العمارة والتصميم الداخلى ليؤدى الى ظهور الجمال فيهما.

### 1-1-1 القيمة الروحانية فى العمارة الإسلامية

اهتم المعماري المسلم بالحفاظ على الجانب الروحاني و لقد عبرت العمارة والفنون في مضمونها الإسلامي عن تعاليم الإسلام بشكل مباشر، وآخر غير مرئي ( روحاني )، مكن القارئ من استنباط الشعور بالتواصل البصري والفيزيائي

سواء أكان ذلك بالفراغات المعمارية أو الزخارف و النقوش والتي كان كل خط يحمل في طياته بعداً روحانياً مميزاً يخدم الوظيفة التي وضع لأجلها بشكل فعال ويبعث في عقل الناظر الحاجة إلى التأمل والتدبير طويلاً.

استخدام المعماري المسلم عناصر معمارية تحمل معاني روحانية ( تصميم المئذنة والقباب فإن الخطوط الخارجية للقبلة والمئذنة توحى بالسمو والارتفاع وكأنها تلفت انظار المتلقي المتعبد بإستمرار الى تأمل هذه الاشارات المؤلفة في القبلة او الماذنة.) كذلك ( الصحن المكشوف ودلالته و تأكيده على عدم وجود ساتر او حاجز بين العبد و ربه). ايضاً استخدام الدلالات اللونية وما تحمله من معاني روحانية فمثلاً: اللون الاخضر فقد ورد في القران الكريم باكثر من اية وله دلالات عدة، يقول عز وجل " عليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شراباً طهوراً " (الانسان، 21)، ويقول سبحانه وتعالى " متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان " (الرحمن، 76) ويقول عز وجل " اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون من اساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق " (الكهف، 31) وقوله سبحانه وتعالى " وهو الذي انزل من السماء ماءً فاخرجنا به نبات كل شيء خضراً نخرج منه حباً متراكباً " (الانعام، 99). وهكذا فان اللون الاخضر ارتبط هنا باقدس مستقر وهي الجنة، كما ان هذا اللون يذكرنا بخير العاقبة والخلود في النعيم حيث الجمال الازلي، وحين يشرع الفنان المسلم في استخدام هذا اللون فان استخدام هذا لم يكن بمعزل عن مرجعيته القرآنية، وهو حيث يضع هذا اللون امام انظارنا فانه بالتأكيد يهدف الى احالتنا لما انطوت عليه آيات القران من معاني ودلالات .



صورة 2: المآذن الاربعة جامع "السليمية" ادرنه تركيا والتي تتميز برشاقفتها تشبهاً (القلم الرصاص)، وفي ارتفاعها نحو السماء إشارة لوجود الخالق عز وجل ورمز للسمو الارتفاع.



صورة 1: القبلة من الداخل لمسجد قبلة الصخرة القدس وماتحمله من دلالات روحانية عن الاحتواء والسمو والارتفاع.



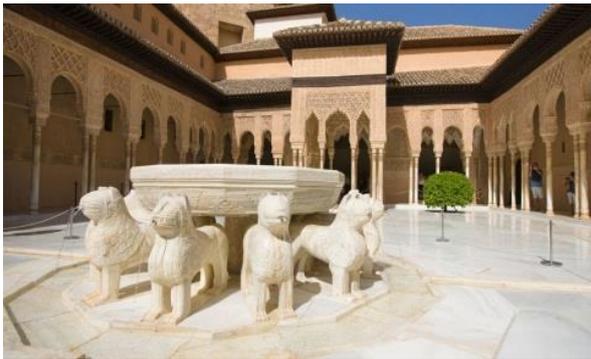
صورة 3: "مدرسة ومسجد السلطان حسن" كلاً من (دكة المبلغ) محمولة على ثمانية أعمدة، و(الميضاه) تعلوها قبلة محمولة على ثمانية أعمدة ويرمز رقم ثمانية إلى (الملائكة حملة العرش وهم ثمانية) كذلك عدد ابواب الجنة ثمانية.

## 2-1 قيمة الإنفتاح نحو الداخل

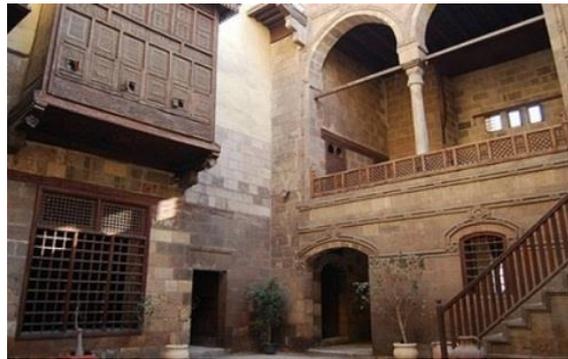
تختلف مفردات التشكيل المعماري الإسلامي باختلاف المكان والزمان . وتظهر الملامح التقليدية للعمارة الإسلامية فيما أفرزته فترات الحكم الإسلامي من تشكيلات وعناصر معمارية مثل العقود والأبنية والقباب والمشربيات وملاقف الهواء وزخارف هندسية ونباتية وما عبرت عنه مواد البناء المحلية من تشكيلات فنية خارجية وداخلية . ومع إختلاف حرفة البناء على مر العصور ومع التأثير المتبادل بين حضارات العالم الإسلامي ومع العصور الحضارية لكل مكان. فقد نتج عن كل ذلك حصيلة إبداعية زاخرة من العمارة الإسلامية المعبرة عن المكان

والزمان وإن كانت القيم التشكيلية في العمارة الإسلامية هي تعبير عن التقدم العلمي والفني والثقافي للمجتمع ولكن بالقدر الذي تحدده القيم الإسلامية.<sup>1</sup> وقد التفت المفكرون الغربيون إلى إبداع العمران الإسلامي، وتجديده، وقدرته الهائلة على تجسيد قيم الحضارة، ويعد "جوستاف لوبون"<sup>\*</sup> واحدا من أبرز المستشرقين الذين رصدوا بإعجاب معالم الحضارة الإسلامية، ويشير إلى ثراء الفنون العربية، الجميلة والصناعية؛ من العمارة، والنحت، وصناعة الخزف، والزجاج الفني، والفسيفساء، والنجارة، وغير ذلك، مؤكداً أن "مباني العرب أهم آثار العرب الفنية" ويبين أن العرب في بداية حضارتهم وفنهم المعماري قد اقتبسوا من الفرس والبيزنطيين. لكنهم برأيه قد تحرروا من هذه المصادر، وانتهوا إلى إبداع طراز مستقل خصب<sup>2</sup>.

أي إنه يلفت النظر إلى أن العمارة الإسلامية في مختلف البلدان تتشابه؛ لقيامها على نظام قيمى مستمد من المنهج الإسلامى. كما أنها تختلف وتتباين؛ لوجود مساحة من المرونة والانفتاح تسمح بأن تتأثر تلك العمارة ببيئاتها المختلفة. ولوبون، سواء في تأكيده قيام العمارة الإسلامية على نسق قيمى، أو في تأكيده إنفتاح العمارة الإسلامية على غيرها من الثقافات؛ فإنه يتفق مع رؤية المفكر الفرنسى "رجاء جارودي"، لقد أبدى رجاء جارودي اهتماما مبكرا بالعمارة الإسلامية وفنونها المتعددة، وسجل إعجابه بها بتفصيل ينم عن إحاطة ووعي، خصوصا في كتابه: "في سبيل حوار الحضارات" وأراد به إنصاف الحضارة الإسلامية، وإبراز دورها الأصيل في قيام النهضة الغربية الحديثة. يؤكد جارودي على وحدة الفن الإسلامى، وارتباطه بالعقيدة الإسلامية القائمة على التوحيد، باعتبار التوحيد ركيزة أساسية تصبغ بطابعها ما يليها من تفصيلات وتفرعات؛ فيقول: "الفن الإسلامى يعبر عن تصور للعالم يقول بأن مصيره واضح". ويعاود التأكيد على تلك النقطة لأهميتها في كتابه "وعود الإسلام" فيقول: "إن نظرة واحدة - وإن كانت سطحية- على الشواهد الكبرى للفن الإسلامى في العالم، تكشف عمق وحدته وأصالته؛ فأيا ما كان الحيز الجغرافى المقام فيه الأثر أو غايته، فإننا نحس بأننا نعيش فيه التجربة الروحية نفسها". ويضيف عن تجربته الذاتية في فهم الإسلام من خلال الفنون الإسلامية: "إنني انطلاقا من تأمل فنون الإسلام ومساجده إنما شرعت أفهم عظمة العقيدة الإسلامية، بتأكيداتها الجذري على التعالى". وفي الوقت ذاته، على الإنفتاح، وعلى قبول الآخر.



صورة 5: بهو الأسود الفناء الرئيسى بقصر الحمراء (غرناطة).



صورة 4: منزل زينب خاتون (القاهرة).

<sup>1</sup> عبد الباقي إبراهيم: مفردات التشكيل المعماري الإسلامى pdf

<sup>\*</sup> جوستاف لوبون (7 مايو 1841 - 13 ديسمبر 1931) هو طبيب ومؤرخ فرنسى، هو أحد أشهر فلاسفة الغرب وأحد الذين امتدحوا الأمة العربية والحضارة الإسلامية.

<sup>2</sup> لوبون، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتير، طبعة مكتبة الأسرة، 2000م، ص: 498.



صورة 7: مسجد السليمية (تركيا)



صورة 6: مجمع قطب منار (الهند)

نماذج مختلفة لمباني العمارة الإسلامية في (مصر، اسبانيا، الهند، تركيا)، توضح احترام العمارة الإسلامية للثقافات المختلفة واختلافها رغم ثبات القيم الإسلامية مرجع الاصيلي للتصميم.

## 1-2-1 قيمة الأنفتاح نحو الداخل في العمارة الإسلامية

إن العمارة الإسلامية هي عمارة مستقلة عن الخارج منفتحة على الداخل، وجميع العناصر المعمارية من فراغ وكتل وخطوط وزخارف يعيشها سكان العمارة، ولكن ثمة عناصر اتصال بالسماء تتمثل بالصحن كفضاء مفتوح، وبالمندنة والقبّة، الأولى تعبر عن التسامي لاختراق أسرار الفضاء، والثانية تعبر عن القبّة السماوية.



صورة 8: الصحن المكشوف ودلالته تأكيده على عدم وجود ساتر او حاجز بين العبد وربّه

## 2- القيم المعاصرة

تعرف القيمة من حق وخير وجمال بأنها معيار أو مبدأ يمكننا من تقدير الحوادث أو الأفعال أو الخصائص محبذه ومرغوباً فيها ومطلوبة لذاتها. كلمة القيمة من الصعب تحديد معنى حقيقي لها، لأنها، كما يقول (أندرية لالاند)\*، تدل على "تصور متحرك، على مرور من الواقع إلى الحق، ومن المرغوب فيه إلى القابل للرجبة فيه". إن فلسفة القيمة مستقلة عن كل فلسفة غيرها، وهي فلسفة شاملة تهتم بالانسان أيا كان وأينما كان لأنها تهتم بالقضايا الأساسية التي مازال يطرحها علي نفسه، ويحاول الاجابة عنها<sup>3</sup>.

## 1-2 قيمة النقاينة Purism

تهدف النقاينة إلى دمج جماليات لغة التشكيل للفراغ ثلاثي الأبعاد المكون من مجموعة من المستطيلات الأفقية والرأسية مع عناصر العمارة التقليدية ونجده في أسلوب عمارة "فرانك لويد رايت" في شيكاغو 1911م، وكان في ذلك الوقت ابتكار ثوري مدهش لأنه عمل على تحطيم الصندوق في تصميماته إلى اجزائه الأوليه ثم إعادة تجميعه بصوره أكثر

\* (أندرية لالاند): هو فيلسوف فرنسي ألف "المعجم الفلسفي" المعروف بمعجم لالاند.  
<sup>3</sup> الربيع ميمون: نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، الشركة الوطنية للنشر الجزائر، 1980م، ص3-16.

ديناميكية ظهرت في الفراغات المفتوحة البارزة والطائرة. كما لعبت الشفافية والبساطة والدقة في التصنيع والوزن الخفيف دوراً أساسياً وهاماً في "الدي ستيل" لخلق عمارة وظيفية مثالية تفي بجميع الاحتياجات المادية والروحية<sup>4</sup>. ومنذ بداية القرن وبظهور التيارات المعمارية العالمية في القرن العشرين حيث نجد تيار (النقائين Purists) قد أثرت في العمارة الأوروبية. وانبرى من هذا التيار المعمار (أدولف لوس)، ناقدا حالة الزخرف في العمانر وذلك عام 1908 خلال مقال كتبه تحت عنوان (الزخرف والجريمة)، وتطرف في أحكامه حيث أعتبر الزخرف من علامات الهمجية أو الترددي الأثم، أو متنفسا للكتب. وبعد أن هذبت تلك الفكرة المتطرفة في أحكامها، حيث ظهرت في مدرستين منها وهي مدرسة المعمار "ليكوربوزييه" و "ميس فان دروه" اللتين أخذتا شوطا كبيرا في هوى رهط واسع من المعمارين في العالم وجوهما يكرس الاختزال والتكشف في المفردات المعمارية والذي يضيف إليه غنى كما قال ليكوربوزييه (Less is more) وبالرغم من أن بعض المعمارين قد سموا هذا المنحى الاختزالي الذي يولد السأم (Less is bore) كما قال فنثوري، وهو من رواد "ما بعد الحداثة".

ويقول ليكوربوزييه في ذلك: (تتولد العاطفة من النظام التشكيلي الذي ينشر تأثيره على كل جزء من أجزاء التكوين. من الوحدة في الفكرة تمتد من وحدة المواد المستعملة إلى وحدة خطوط التسوية العامة. من الوحدة في الهدف. من ذلك العزم الذي لا يتزعزع للوصول إلى غاية النقاء وغاية الوضوح وغاية الاقتصاد)<sup>5</sup>.

ويمكن هنا رصد الفرق بين الزهد الإسلامي في العمارة والزهد الذي دعى له بعض رواد عمارة القرن العشرين بأن الثاني جاء مقتصرًا على الزخرفية في العمارة والدعوة إلى النزعة (الاختزالية)، دون المساس بالجانب الصرحي والمبالغات في الفضاءات والبذخ في مواد المواد و البهرج والإثارة في عناصرها، مما يجعل هذا الزهد ناقصًا أو شكلا دون محتوى أو ظاهرا دون باطنا. وهو ما يخالف الزهد الإسلامي الذي دعى إلى "شمولية زاهدة"، في مجالات الحياة والعمارة التي كانت على العموم الصورة التي تعكس إيقاعها.



صورة 9: التجريد المحض للأشكال والخطوط التصميمية والبعد عن أي زخارف والاعتماد على المستويات الرأسية والأفقية، واستخدام الألوان الأساسية مع الأسود والأبيض وذلك تعبيراً عن التشكيل الكوني.

## 2-2 قيمة التعددية Plurality

يقول "تشارلز جينكس Jencks" إن العمارة ما بعد الحداثة "تتناقض مع الفكرة القديمة للقواعد الكلاسيكية في فهمها على أنها ردود فعل نسبية وليس مطلقة، على عالم من التجزؤ والتعددية والتضخم بدلا من الصيغ التي ستطبق بشكل عشوائي". وتعد التعددية مهمة أيضا. متنوعة من الطرازية هي مهمة، والاحتفال الفرق هو واضح دائما "لغات" مختلفة

<sup>4</sup> وائل رأفت محمود: العلاقة العضوية بين الأثاث والعمارة المعاصرة، دكتوراه، قسم التصميم الداخلي والأثاث، قسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان، 200م، ص127.

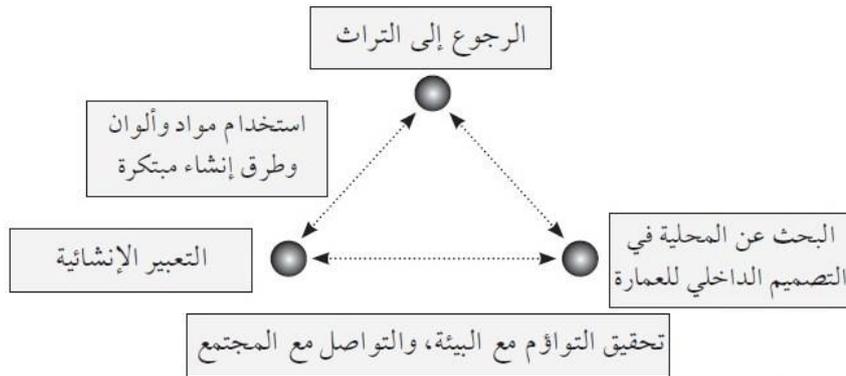
<sup>5</sup> <https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2006/09/28/57646.html> د.علي ثويني

من الفن والهندسة المعمارية مختلطة معا. إنها ليست مجرد مسألة نزوة، بل هي مرتبطة بوظائف محددة ونوايا رمزية. غالباً ما يتم تقدير الغموض - فالقارئ هو الذي يوفر "النص الموحد".

إذا كانت البنيوية الحداثية قد آمنت بفلسفة البنية والانغلاق الداخلي، وعدم الانفتاح على المعنى، والسياق الخارجي والمرجعي، فإن ما بعد الحداثة قد اتخذت لنفسها الانفتاح وسيلة للتفاعل والتفاهم والتعايش والتسامح. ويعد التناسل آلية لهذا الانفتاح، كما أن الاهتمام بالسياق الخارجي هو دليل آخر على هذا الانفتاح الإيجابي التعددي.

لقد استعمل اصطلاح "ما بعد الحداثة" لأول مرة سنة 1934 للدلالة على مظاهر رد الفعل ضد الحداثة، ثم استعملها المؤرخ توينبي سنة 1938 للإشارة إلى العولمة والتعددية الثقافية التي لا بد من ظهورها حسب طبيعة الدور التاريخي. وهكذا فإن عمارة ما بعد الحداثة تجمع بين القديم والحديث، وبمعنى آخر فإن هذا الاتجاه لا يمكن أن يكون مجرد إحياء للقديم، ولكن من القديم نستطيع أن نحقق خيارات متعددة، هذه التعددية PLURALITY هي من ميزات عمارة ما بعد الحداثة التي تجعلها متجددة، متنوعة حسب الثقافات الذوقية. إن التعددية الفكرية لعمارة ما بعد الحداثة لم تجعل منها نمطاً معمارياً واحداً، بل يمكن القول أنها قد تبنت مجموعة من الاتجاهات في محاولة للبحث عن طريقة تتعامل بها العمارة مع الإنسان على اختلاف ثقافته ومستوياته الاجتماعية.

وأمكن لعمارة ما بعد الحداثة أن تشمل الكثير من هذه الاتجاهات التي ظهرت في كتابات المفكرين والمؤرخين المعماريين كأمثال Venturi فنتوري، Schulz شولتز، Jencks جينكس.<sup>6</sup>



مبدأ التعددية الفكرية عند "تشارلز جينكس"



صورة 11: ساحة "بياتزا ايطاليا" d'Italia, New Orleans " للمعماريين " Charles Moore and Perez  
المصدر:

<http://www.architectmagazine.com/design/buildings/postmodern>



صورة 10: "مبنى بورتلاند" Portland Building " للمعماري "Michael Graves"  
المصدر:

<http://www.archdaily.com/407522/ad-classics-the-portland-building>

<sup>6</sup> حسام الدين بهجت النوي: ميتافيزيقا العمارة في القرن العشرين "رؤيه تنظيرية"، دكتوراه، كلية الهندسة المعمارية - جامعة عين شمس، 2011م.

**3- الأصالة والمعاصرة (الربط بين التراث والمعاصرة):** تأثرت اتجاهات العمارة المصرية والعربية خلال العقدين الماضيين بالتغيرات الحضارية المتتابعة التي شهدها العالم الإسلامي بدرجات متفاوتة، وقد ركز الإطار الفكري لهذه الاتجاهات، والتي تضمنت أيضاً أعمال بعض المماريين الدوليين والمؤسسات الاستشارية الأجنبية على صياغة خطاب فكري حدائى يتسم بالتعددية، وأحياناً بالتناقض فى بعض نواحيه للخروج من الجدلية "الأصالة والمعاصرة أو التقليد والتجديد" والتي تتلخص فى حتمية الالتزام بالتقاليد الإسلامية الأصيلة للعمارة المحلية الموروثة فى مقابل الانحياز الى التجديد والابتكار الذى تفرضه العمارة العالمية الواردة بكل أشكالها وتنوعاتها، ويظهر ذلك فى المساهمات الهامة لتأصيل نظرية معمارية إسلامية معاصرة تستند الى مراجعة واحياء التقاليد المعمارية وتأصيل تراث الإسلامى وتطويره من خلال طروحات مختلفة دعت إلى التركيز على الأبعاد الإنسانية والاجتماعية للعمارة الإسلامية ووضع أسس عملية "لعمارة الحدائى العربية" القائمة على احترام التعددية والخصوصية الثقافية الإسلامية والاجتماعية والبيئية العربية. يسعى هذا التوجه الى دمج بين التأصيل والتجديد وعدم انفراد احدهما حيث ان العمارة التراثية الإسلامية وحدها لاتقوم بمقام القوة الدافعة للابداع ولكنها تنطوي ضمنا على امكانية اثاره الابداع كما ان التركيبات الشكلية ذات الاساس التراثى يمكن ان تترجم فى صورة مبتكرة ومعاصرة تستطيع ان تواجه التطور الحدائى للعمارة فى العقود الاخيرة من القرن العشرين وقد ظهر هذه التوجه بوضوح رغم الاختلاف النسبى للأساليب التعبيرية والمراجع التصميمية المستخدمة والظروف المحلية فى مباني المساجد والمباني الادارية والعامه.

**3-1 المعاصرة والتجديد (التأثر بالعمارة الغربية المعاصرة):** يتأثر هذا التوجه بالمدارس والاتجاهات المعمارية الغربية ولاسيما الحدائى منها، ولذا فهو يعد استمرارية لتيار التغريب الحضارى وانعكاساً لتيار التغريب الثقافى، ويعتبر رواد هذا الاتجاه أن الفكر المعمارى الغربى هو المثل والقوده التى تستوجب الإلتباع، حيث جرت العاده فى البلاد النامية أن تكون الخطوات الأولى للنهضة هى السير فى طريق الحضارة الغربية وذلك باتباع أساليب الفكر العلمى والتكنولوجيا المتطورة.

**3-1-1 المدخل الإحيائى Revival Historicism:** تعتمد فلسفة هذا الاتجاه على كون النتاج البنائى يبحث عن لغة للتواصل مع التراث، ويكون المرجع من التراث وخلق عمل يحمل نفس نسب وروح هذا تراث وينتمي كلياً له من حيث المفردات والتشكيل بهدف تقديم نتاج معاصر، من خلال إحياء التراث ومحاكاته بواسطة المجازات فى غير موضعها الزمان والمكانى، عن طريق التجاور مع بعض المفردات الأخرى، وتؤدي المبالغة فى هذا الاتجاه إلى تقليل من مصداقية النتاج النهائي<sup>7</sup>.



صورة 12: المدخل الإحيائى للتراث (التصميم الداخلى لفندق riad salam fes)، المغرب

<sup>7</sup> مصطفى، رضا بهي الدين: الأسس التصميمية والمعايير الجمالية للفن الإسلامى فى التصميم الداخلى للمنشآت السياحية، المؤتمر العلمى الدولى - الفن فى الفكر الإسلامى - رؤية معرفية ومنهجية - المعهد العالمى للفكر الإسلامى - الأردن، 2012م.

**3-1-2 المدخل التلقطي Eclectic Historicism :** تعتمد فلسفة الاتجاه على عدم التقيد بالنسب

والمفردات للمرجع التراثي الذي يحاكيه، ولا يعتمد إحياء تراث بعينه، ولكن تتعدد أساليب محاكاة التراث، وذلك باستخدام المفردات وعناصر اللغة المعمارية التقليدية المستوحاة من التراث؛ إذ يتم توظيفها بما يتوافق مع متطلبات العصر التكنولوجية الحديثة، كما يستلهم المعماري لغته المعمارية الخاصة به من المصادر المتعددة للتراث ليكون رؤيه جديده<sup>8</sup>.



صورة 13: المدخل التلقطي (التصميم الداخلي لفندق برج العرب)، إمارة دبي.

**3-1-3 المدخل الحر Free Historicism :** تعتمد فلسفة هذا الاتجاه على كون المصمم لا يتقيد بنسب

المرجع التراثي الذي يتأثر به، ومفرداته، ولا يتعمد إحياء تراث بعينه، بل ينطلق من الاعتماد على النظرة العالمية للتراث بوصفه ملكاً للبشرية، وأن له الحرية في استخدام المفردات والعناصر التاريخية، والاستعارة من التراث، مع تعدد أساليب التفاعل معه ومحاكاته. واستخدام المفردات التراثية بصورة جديدة معتمدة على التطور التكنولوجي.



صورة 14: المدخل الحر (التصميم الداخلي لفندق ياس)، إمارة أبو ظبي.

**4- طبيعة الفئة المستهدفة من السائحين:**

هناك نمطان أساسيان من الأنماط السياحية، يحددان طبيعة الفئة المستهدفة من السائحين، هما:

**السياحة الدولية:** وهى النشاط السياحي الذي يتم تبادله بين الدول، والسفر من حدود دولة إلى أخرى.

**السياحة الداخلية:** وهى النشاط السياحي الذي يتم من مواطني الدولة لمدنها المختلفة، التي بها جذب سياحي أو معالم سياحية تستحق الزيارة، أي إن السياحة الداخلية هي صناعة تكون داخل حدود الدولة ولا تخرج عن نطاقها.

<sup>8</sup> المرجع السابق.

**5- الاستقبال:**

التوافق مع حجم المنشأة والطابع الخاص بها، اختيار موقع المدخل بحيث يكون واضحاً للرواد، الارتباط بعلاقة مباشرة مع بهو الاستقبال والتوجه إلى مكتب الاستقبال أو إلى منطقة الانتظار أو منطقة الخدمات والسلام<sup>9</sup>، حماية المدخل من العوامل الجوية عن طريق استخدام المظلات التي يمكن أن تكون مرتبطة بالهيكل الإنشائي للمبنى أو منفصلة عنه وهي من جهة لأخري تعتبر علامة لموقع المدخل.

استبعاد الخامات التي تساعد على الانزلاق في تكتسية ومعالجة الأرضيات للمدخل، تقادى البرودة أو الحرارة بين الوسط الخارجى للمنشأة والمدخل فإنه يتعين عمل أبواب بعد الأبواب الخارجية بينهما بهو وسيط لمعادلة الأجراء وتكون أقل الأبعاد اللازمة لهذا البهو تسمح بفتح الأبواب وكذلك مرور الأمتعة بحيث تتوافق مع حجم المكان ويراعي ألا يكون هناك سلام في هذه المنطقة ويجب أن تكون شدة الاستضاءة والتكييف بها متدرجة حيث تعتبر مرحلة انتقالية ما بين الداخل والخارج.

**5-1 بهو الفندق:**

تتم أهمية بهو الاستقبال في الفنادق الكبرى انها محور المشروع وذلك لاحتوائه على أهم فعاليات الفندق، فهو لم يعد من أجل الاستقبال وأماكن الجلوس فقط. ويشكل بهو المدخل قلب الفندق، ويجب أن يسمح بالوصول إلى كافة عناصر الفندق، كما يجب أن يحتوي على السلالم والمصاعد وركن الاستعلامات، كما يفضل أن يكون ارتفاع البهو دورين يصل إلى (3.5-4 م)، مزود بالإضاءة الطبيعية والتهوية الجيدة. في كثير من الأحيان يشكل البهو حديقة مغطاة تتجمع حوله مختلف الصالات المخصصة لكبار الزوار، وصالة الافطار، وصالة الطعام، والمقهى.

كما يتم تحديد مسطح بهو الاستقبال وفقاً لعدد الغرف بالمنشأة وفقاً لكل غرفة تحتاج إلى (8,0: 1 متر مربع) من مسطح بهو المنشأة، أما منطقة الانتظار والأستراحة الملحقة بالبهو تحتاج إلى (9,0: 1,2 متر مربع) بالنسبة للغرفة الواحدة<sup>10</sup>.

**6- فندق مينا هاوس**

بناه الخديو إسماعيل عام 1869م، على مساحة 40 فدائاً تطل على هضبة الأهرامات ليكون استراحة خاصة لرحلات صيده. يعج القصر باللمسات الجمالية المتنوعة الأصل بين اللوحات الإسلامية التي تتمثل في من المشربيات والبلاط الأزرق اليدوي والفسيفساء والأبواب الخشبية المنقوشة يدوياً والمطعمة بالنحاس والصدف وبين الإنجليزية كالمواقد الكبرى.

<sup>9</sup> أسماء عبد الجواد: اثر البيئة والمناخ على التشكيل المعماري والتصميم الداخلي للقرى السياحية في شمال وجنوب سيناء، ماجستير، قسم التصميم الداخلي والأثاث، قسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان 2001م، ص140.

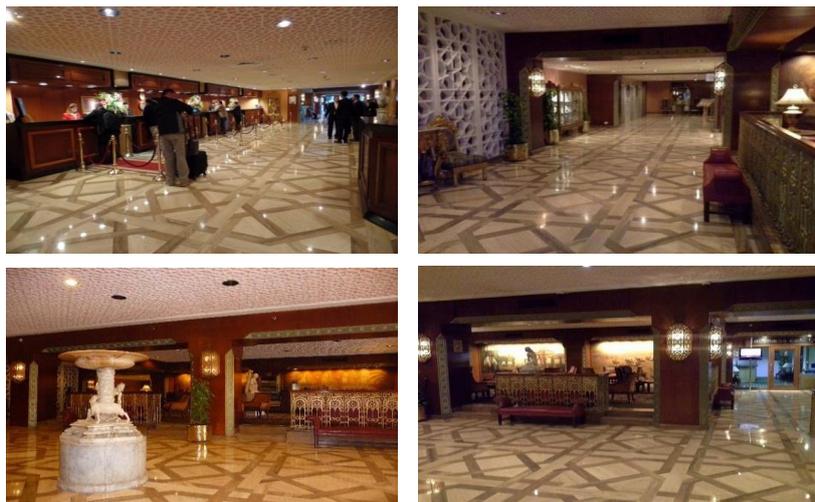
<sup>10</sup> الحسيني محمد عبد الفتاح: التشكيل المعماري والعناصر الإسلامية بالمآذن والقباب والأسنفادة منها في العمارة الداخلية بالمنشآت السياحية، ص222



صورة 15: بهو الاستقبال ومكتب الاستعلامات بفندق مينا هانس الجيزة بمصر شيده الخديوي إسماعيل ليكون استراحة للإمبراطورة أوجيني ويتكون المبنى التاريخي من أربعة طوابق يغلب عليها الطراز الإسلامي للتصميم الداخلي والأثاث. تم استخدام المدخل الأحيائي لتحقيق نتائج يبحث عن لغة للتواصل مع التراث، واستخدام مفردات من التراث. فنجد التصميم يحقق القيمة الروحانية في التصميم الداخلي (تصميم الأسقف- العقود المدببة- الألوان)، وكذلك تصميم الأثاث. أيضا دمج القيمة التراثية مع احدي القيم المعاصرة "النقانية" فجاء تصميم الارضيات مجرد مستخدما الرخام دون الاستخدام اي زخارف، وايضاً في بعض المعالجات للحوائط، وذلك لتحقيق تصميم معاصر يحمل سمات تراثية.

## 7- فندق ماريوت

كان الخديوي إسماعيل يرغب في ابهار الإمبراطورة اوجيني. فقام ببناء قصر فخم لها، حيث تم تزيين زخرفة الشقق الخاصة بها في قصر توليري، مع تأثير العمارة الإسلامية في استخدام الرخام والمشربيات، وقد صمم القصر المهندس المعماري الألماني جوليوس فرانز وقام بأعمال الديكور المهندس "كارل فون ديتش" الذي جلب أفخم ما يمكن الحصول عليه من ديكورات واكسسوارات من باريس وبرلين في ذلك الوقت. ومع بداية السبعينيات شهد القصر تحولا أساسيا في تاريخه بتولي شركة "ماريوت العالمية" إدارته ، فتم ترميم القصر والحداثة مع بناء برجين على جانبيه ليضم 1250 غرفة وجناح فاخر مع الاحتفاظ بالقصر الأصلي مقراً للإستقبال.



صورة 16: بهو الاستقبال ومكتب الاستعلامات والبار الخاص ببهو الاستقبال بفندق "ماريوت" القاهرة مصر شيده الخديوي إسماعيل، التصميم الداخلي والأثاث يحمل ملامح الطابع الإسلامي.

استخدام المدخل التلقيني، فنجد عدم التقيد بالنسب والمفردات للمرجع التراثي الذي يحاكيه التصميم، فنجد عناصر التصميم الداخلي تحمل بعض مفردات التراث الإسلامي ولكن بنسب مختلفة مثل الزخارف وذلك الموجودة في تصميم الارضيات والأسقف، والفواصل (Partitions)، كما نجد قيمة "النقانية"، والتجريد في بعض العناصر المعمارية متمثلة في "تصميم الأعمدة"، فأهم ما يميز التراث الإسلامي المرونة والانفتاح.

## 8- فندق رياض السحر بشارع المعز

على بعد 200 متر من باب زويلة، وبجوار بيت السحيمي، في شارع المعز لدين الله الفاطمي، يقع فندق «لو رياض دو شام»، والمقصود باسم الفندق هو «رياض السحر»، فالرياض هو أحد الطرز المعمارية الموجودة في المغرب وسوريا وتركيا. والفندق يضم طرز مختلفة يليب أذواق عشاق سحر الشرق فهناك الطراز الفرعوني، والمملوكي والبدوي.



صورة 17: بهو الاستقبال ومكتب الاستعلامات بفندق "لو رياض" شارع المعز القاهرة مصر، التصميم الداخلي والأثاث لبهو الاستقبال يحمل ملامح الطابع الإسلامي. استخدام المدخل التلقطي، فنجد عدم التقيد بالنسب والمفردات للمرجع التراثي الذي يحاكيه التصميم، فنجد عناصر التصميم الداخلي تحمل بعض مفردات التراث الإسلامي المتمثلة في تصميم "كاونتر" الاستقبال وتصميم الأثاث، كذلك استخدام بعض الدرجات اللونية التي تحمل قيمة روحانية. كما نجد قيمة "النقانية"، والتجريد في بعض العناصر المعمارية متمثلة في تصميم الحوائط، الأسقف.

## نتائج البحث:

- 1- يمكن الاستفادة من خلال العلاقة المتبادلة بين القيم الإسلامية والقيم المعاصرة، والإستفادة من المضمون القيمي للتراث الإسلامي لتصميم بهو الاستقبال بالمنشئ السياحي المعاصر يعبر عن هويتنا وثقافتنا الإسلامية.
- 2- يعتبر بهو الاستقبال هو الواجهة الأولى لتعريف السائح بهوية المنشئ السياحي، ولذلك لابد من الأهتمام بتصميم بهو الاستقبال وتأكيد المصمم علي تحقيق مجموعة من القيم التي تعبير عن هويتنا وثقافتنا وتطبيقها بأسلوب معاصر.
- 3- ادي إغفال دور قيمنا الإسلامية في العملية التصميمية المعاصرة إلى خلق تصميمات تفتقد الجانب الروحاني ولا تعبر عن هويتنا العربية الإسلامية لذلك فلا بد من دمج القيم الإسلامية بالعملية التصميمية المعاصرة وماتحملة من قيم.
- 4- حققت قيمة التعددية خلق علاقة إيجابية بالتاريخ والتراث والاستفادة منها في تحقيق تصميمات تحمل السمات والضمامين الخاصة بالتراث الإسلامي وقيمه. وذلك من خلال عده مداخل: المدخل الاحيائي- المدخل التلقطي- المدخل الحر، فكل مدخل فلسفته في طريقة التعبير عن التراث، فأهم ما يميز التراث الإسلامي هو المرونة والانفتاح، ومن هنا يمكن مد جسور التواصل بين قيمنا التراثية والقيم المعاصرة .

## التوصيات:

- 1- على مستوي المصمم: ان يكون علي درايه ووعي كافي بأهمية دور القيم التراثية الإسلامية والقيم المعاصرة وكيفية الدمج بينهم في العملية التصميمية.
- 2- على مستوي الدولة: تخصيص جوائز وشهادات تقدير تشجيعية للمصممين المحافظين على ابراز دور مفردات ومضامين القيم الإسلامية وتأكيد هويتنا وثقافتنا الإسلامية.

## المراجع

## الكتب العربية

- 1- عبد الباقي إبراهيم: مفردات التشكيل المعماري الإسلامي.
- 2- عادل زعيتر ، لوبون، حضارة العرب، ترجمة ، طبعة مكتبة الأسرة، 2000م.
- 3- الربيع ميمون: نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، الشركة الوطنية للنشر الجزائر، 1980م.

## الرسائل العلمية

- 1- الحسيني محمد عبد الفتاح: التشكيل المعماري والعناصر الإسلامية بالمآذن والقباب والأسفاد منها في العمارة الداخلية بالمنشآت السياحية.
- 2- حسام الدين بهجت النبوي: ميثاق العمارة في القرن العشرين "رؤيه تنظيرية"، دكتوراه، كلية الهندسة المعمارية – جامعة عين شمس، 2011م.
- 3- محمد حامد ضيف الله: رؤيه مستقبلية للتصميم الداخلي طبقاً للمستحدثات الذكية والإيكولوجية في غرف الإقامة الخمس نجوم، دكتوراه، جامعة حلوان، كلية الفنون التطبيقية، قسم التصميم الداخلي والأثاث، 2014م.
- 4- اسماء عبد الجواد: اثر البيئة والمناخ على التشكيل المعماري والتصميم الداخلي للقرى السياحية في شمال وجنوب سيناء، ماجستير، قسم التصميم الداخلي والأثاث، قسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان 2001م
- 5- وائل رأفت محمود: العلاقة العضوية بين الأثاث والعمارة المعاصرة، دكتوراه، قسم التصميم الداخلي والأثاث، قسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان، 200م.

## المؤتمرات

- 1- مصطفى، رضا بهي الدين: الأسس التصميمية والمعايير الجمالية للفن الإسلامي في التصميم الداخلي للمنشآت السياحية، المؤتمر العلمي الدولي - الفن في الفكر الإسلامي – رؤية معرفية ومنهجية - المعهد العالمي للفكر الإسلامي – الأردن، 2012م.
- 2- علا علي هاشم: الموازنة بين القيم التراثية والقيم المعاصرة لتصميم المنشآت السياحية ذات الطابع المعماري الإسلامي، المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية.

## المواقع الإلكترونية

1- <https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2006/09/28/57646.html>

الزهد والإسراف في العمارة: بقلم: د.علي ثويني

2- <http://www.archdaily.com/ad-classics-the-portland-building->